

قراءة و تعليق | #الطريق_السالم_إلى_الله [٩]

مطلق الجاسر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
اما بعد وصلنا عند قول فصل في تحقيق الكفر ورد شبهات عن الايمان. وسبحان الله نفس - [00:00:00](#)
كنا نسولف فيه. نعم. تفضل الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه عليه الصلاة والسلام قال
المصنف رحمه الله تعالى فصل تحقيق الكفر ورد شبهات عن الايمان - [00:00:17](#)
ان سأل سائل عن قوله صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام فسق وقتال كفر وقوله صلى الله عليه وسلم. عليه الصلاة والسلام. لا
يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه - [00:00:31](#)
وقوله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يظلم بعضهم رقاب بعض. وقوله الطيرة شرك وقوله من حلف بغير الله فقد كفر
وقوله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى ذلك انما فعل شيء من ذلك فقد - [00:00:41](#)
ان سنة الكفار وتخلق باخلاقهم وهذا جائز للمسلمين في اللغة وهذا من تقوده صلى الله عليه وسلم من اصاب الدهر صام ولا افطر
ومعلوم انه قد صام وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم العينان تزنيان وانما اراد ان نظر العينين مشبه بالزنا. وكذلك قوله صلى الله
عليه وسلم - [00:01:03](#)
انما ايما امرأة استعبرت كما مضت ليوجد ريحها فهي زانية ومع ذلك ان اخلاقها اخلاق الزنا وتقول العرب الذي لا يحسن سمعت انه لا
حائك وان لم يكن كذلك وانما ارادوا انه يشبهه. وكذلك قلق للذي لا يفهم بهيمة ولشجاع اسد ان يوشقه - [00:01:23](#)
حديث عبدالله بن عامر شارب الخمر كعابد وثاني يريد انه يشبهه لا انه مثله وانما وجب العدول عن ظاهر ذلك لان قال تعالى قال وان
طائفتان من المؤمنين اقاتلتوا فاصلحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلتا التي تبغيه فلم يخرجهم قتال بعضهن لبعض من
- [00:01:43](#)
ومن المقرر في اللغة العربية ان التشبيه يصح ولو كان بوجه من الوجوه ولا يشترط ان يكون التشبيه بكل الوجوه فحديث مثلا اي ما
امرأة استعطرت ثم مرت ليوجد ريحها - [00:02:03](#)
فهي زانية اي تشبه الزانية في استعطارها لا انها تشبه الزاني في جميع احكامها فلذلك اه صحت تشبيه لغة لان التشبيه لا يستلزم
انطباق صفات المشبه على المشبه به تماما. نعم - [00:02:19](#)
في بيان قوله تعالى والمساكين وابن السبيل والسائلين واقاموا الصلاة واعتزوا وحين البأس واولئك هم قوله تعالى كثر خوض اهل
الكتاب في ذلك فقال ليس البراءة ولو وجوهكم قيل المشرق والمغرب. قيل فيه قولاً ليس كل البر وقيل ليس البر ان يولي النصر -
[00:02:38](#)
صاب وجوههم قبل المشرق واليهود قبل المغرب ولكن البر من امن بالله الاية. وقوله واتى المال على حبه فيما يعود اليه الضمير
قولان. احدهما انه المال وقيل الايتاء وكأنه يعطيه ببشر وطلاقة وقيل في ايتاء المال انه - [00:03:16](#)
غير زكاة لانه امر بالزكاة مع ذلك فيدفع الى المحتاجين من ذوي القربى والمحتاجين المضطرين من غيرهم. وقيل ان المراد هي الزكاة
وال تكرار تأكيد. وقوله تعالى والكتاب المراد بذلك الايمان بما انزل الله تعالى من الكتب وهذا معنى قوله تعالى - [00:03:36](#)
قلوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا يفرق بين
احد منهم ونحن له مسلمون. فامرنا الله تعالى - [00:03:56](#)

الايمان بالنبيين وما انزل اليه من ربهم وقوله ونحن له مسلمون يريد مطيعين ومستسلمين. التفكير سليم طريق الى الايمان والايمان بالله عز وجل طاعة مكتسبة قد شرحت فيما تقدم دلائلها وانما يتمكن الايمان من القلب بطول الفكرة - [00:04:10](#)
روى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تذكروا فيها لا اله الا الله وتذكروا الله وانما امر بالتفكير في الآية لان ذلك طريق معرفته سبحانه ونهى عن التفكير فيه لان ذلك مما لا تدركه الاوهام. ولا تتخيله العقول والافهام. ان كان سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع - [00:04:30](#)

بسيط لا متجنس ولا متشخص ولا متصورة ولا متكيف ولهذا لخسارة فرعون موسى عليه السلام المصريات بقوله وما وما رب العالمين فقال رب السماوات والارض ومن بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله ولا تتبعون. يريد بذلك - [00:04:50](#)
اني اسأله عن الجنسية. طبعاً قول هنا لا متجنس ولا متشخص ولا متصور ولا متكيف لا متجنس اي ليس هناك المتجنس هو الذي يكون جزءاً من جنس مثل نحن البشر - [00:05:10](#)
متجنسون لاننا من جنس البشر تمام فلا اشكال في نفي ذلك عن الله عز وجل اما لا متشخص ولا متصور ولا متكيف هذه كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله من الالفاظ مجملة - [00:05:24](#)

مثل الجوهر والعرض او الجسم تنفي الجسم عن الله تنفي انه ليس بجوهر ولا عرض ولا كذا ولا كذا هذي من الالفاظ المتكلمين التي لم يرد في القرآن والسنة اثبات لها ولا - [00:05:41](#)
ولا نفي. فلذلك لا ينبغي اطلاقه هكذا وينبغي الاقتصار على الفاظ الكتاب والسنة فننفي ما ننفي عن الله عز وجل ما نفاه الله سبحانه وتعالى عن نفسه ونثبت له ما اثبته لنفسه ولا نستخدم الالفاظ المجملة التي قد توهم - [00:05:55](#)
اه خلاف الحق وهذه والله اعلم منها نعم اريد بذلك ان يسألوا عن الجنسية والكيفية ويجيبوني بغير ذلك واعد لمسألته فقال ربكم وهم ابائكم الاولين. وقال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم من - [00:06:14](#)

يريد بذلك ان من يدعي انه رسول اليكم مجنون. فاني اسأله عن امرئ يجيبني بغيره. ما عاد لسؤاله فقال رب المشرق والمغرب وما بينهما فلم يفهم فرعون جواب موسى عليه السلام - [00:06:29](#)
موسى اعرض فعن سؤاله المحال واجبه بالطريق الى اثبات الله سبحانه لان العقول تثبته بوجود صلاة وحكمته دون كيفيته. وانما تتصور نفوس ما له جنس عرفته او مثل شهادته او حد حصرته وما يباين ذلك ويغيره - [00:06:43](#)
فلا طريق لها الى تصوري. واذا فكرت في صناعة في صنائعه وحكمه ولطفه بخلقه ورأفته. وما خلق لهم من واوصل اليه من اللذات العاجلة وادخر لك من اللذات والمنافع الآجلة وعرفت موضع قدرته ومحل جلاله وعظمته او - [00:07:06](#)
كذلك الهيبة لجلاله. ولتعظيم الكبرياء ايها المحبة لك كريم احسان حكي عن طاووس انه قال قال الحواريون لعيسى ابن مريم عليه السلام هل في الارض مثلك؟ فقال نعم من كان منطق - [00:07:26](#)

ذكرا وسكو من كان منطق ذكرا وسكونه وتذكرا ونظره عبدا كان مثلي. وقال محمد ابن واسع ركب رجل من اهل في الوسط الى ام ابي ذر بعد موت ابي ذر يسألها عن عبادة ابي ذر. قالت كان نهره اجمع في ناحية في ناحية - [00:07:40](#)
ليتمكن وسئلت ام ابي الدرداء اي عمل ابي الدرداء كان افضل؟ قالت التفكير؟ وقال الحسن الفكرة مرآة تريك حسناتك وسيئاتك وقيل لابراهيم انك تطيل الفكرة فقال الفكرة بخ العمل. وكان سفيان ابن عيينة يتمثل فيقول اذا المرء كانت له فكرة ففي كل شيء - [00:08:00](#)

وعبرة وروى ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام اعطوا اعينكم حظها من العبادة قال قالوا يا رسول الله من العبادة قال للمصحف - [00:08:22](#)
والاعتبار عند ورواه هشام ابن حسان عن خالد السلام ورحمة الله وبركاته يطيل الجلوس وحده فمر به مولاه فقال يا لقمان انك تطيل الجلوس وحدك فلو جلست مع الناس كان انس لك فقال لقمان ان طول الوحدة افهم للفكرة وطول الفكرة دليل على - [00:08:34](#)
على طريق الجنة وقال وهو ابن ربه ما طالت فكرة امرئ قط الا فهم ولا فهم امرؤ قط الا علم علم امرؤ قط الا عمل. وقال عمر ابن

عبد العزيز الكلام بذكر الله حسن والفكرة في نعم الله افضل العبادۃ. وقال والمنبه المؤمن مفكر - 00:08:56

00:09:16

وموكل بميعاده لا يفرح اذا فرح اهل الدنيا بل بل دهره محزون وفرحوا وفرحوا اذا لمس العيون يتلو كتاب الله تعالى يردده على قلبه فمرة يفرع قلبه ومرة تهمع يقطع الليل بالتلاوة والنهار بالخلة. مفكر في ذنوبه مستصغر لاعماله فذلك الذي لا ينادى. ينادى -

00:09:53

ينادى فذلك فذلك الذي ينادى به يوم القيامة على رؤوس الخلائق قم ايها الكريم على الله فادخل طالب المنذر النظر لآخوانه زوروا الآخرة في كل يوم بقلوبكم. وشاهدوا الموقف بتوهمكم وتوسدوا القبور بفكركم - 00:10:21

واعلم ان ذلك كائن لا محالة فمختار لنفسه ما احب من المنافع والمضار ايام انكارها. وكان يبكي حتى يقع بين اصحابه قال الحسن
رحمة الله عليه. رحم الله رجلا نظر - 00:10:40

وفكر امر واعتمر فابصر وابصر فانتفع فقال والله ابصر اقاوم فلم يصبروا فما ادركوا ما طلبوا ولا رجعوا الى ما فرقوا حدث احمد بن ابي الحوراء عن خندف ابن سفيان احمد بن ابي الحوراء - 00:10:55

حدث احمد ابن ابي الحوالي عن خندف ابن سفيان قال دخلت اه دييرا فيه رهبان فقلت هل هل اه هنا اشد اجتهادا في العبادة فيكم؟ قالوا نعم واثاروا الى موضع من الدير فدخل - [00:11:12](#)

وهم اهل الدين نصارى يعنى دينهم باطل يعنى - 00:11:26

ولو تفكروا فتفكروهم في باطل. نعم. وهذا معنى مديح لانه من الباطل والحجة من الشبهة لا ترى قوله تعالى لعلكم في الدنيا والاخرة قال الحسن وتلى هذه الآية واللّه ما هي الا لمن تفكر فيها فعلم ان الدنيا دار بلاء ثم دار فناء - 00:11:46

وعلم ان الآخرة دار جزاء ثم دار بقاء. واما قوله تعالى ولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السماوات والارض وما بينهما بالحق واجل مسمى. فمن تفكر علم ان الله تعالى قادر حكيم والحكيم تعالى لا يخلق شيئا الا لحكمة. لا يخلقه عبثا لا غرض فيه لان - 00:12:06

ذلك نقص الحكمة. لان الافعال التي لا حكمة فيها ولا غرض تقع من المجانين والصبيان. فاذا علم بذكره ان الصنعة على حكيم لعلم ان ما فعله حكمة وحق وصواب. واذا كان خلق السماوات والارض بالحق وهو انه تعالى يحكم بين من خلق ذلك وله - 00:12:26

من خلق ذلك له وبعثه فيه الى اجل مسمى بالعدل. وان لهم موعدا ينتصف لبعضهم من بعض ويجازى المحسن باحسانه والمسيء وبساعته وفي معنى ذلك قوله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظنوا الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار

وانما ظن الذي - 00:12:46

وان خلق ذلك باطل لانهم جحدوا البعث وانكروا المجازى وصار خلق السماوات والارض لغير غرض صحيح لان من سكن الارض يتغالبون وبعضهم غنى وبعضهم فقير وهم كلهم مكلفون جنس واحد. وكذلك قوله تعالى - 00:13:08

انما خلقناكم عبثا واناكم الينا لترجعون انه اذا لم يجازي الخلق بينهم كان خلقهم بلاش من الغلط علوا كثيرا. وانما يكون حكمة اذا بعثهم بعد الموت واخذ من الظالم امي وجه هذا المحسن باحسانه والمسيء - [00:13:29](#)

خرج بذلك خلقهم ان يكونوا عبثا. فاذا جحدوا البعث فقد اثبتوا العبث من الخالق عز وجل. فما قوله تعالى واذا قال ربك للملائكة اني ابعث في الارض خليفة. قال ونحن نصدقك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمه. قيل في الخليفة انهم يخلفون الجن الذين كانوا -

00:13:51

فيها وقيل يخلف بعضهم بعضا. فلما علمهم سبحانه انه يخلق في الارض مستخلفين فيها من ولد ادم. هجس في نفوسهم انه يجري فيهم الفساد وسفك الدماء وانه لو كان منهم مستخلفون في الارض كانوا يسبحون ويقدسون فاخبرهم الله تعالى ان ذلك -

الامر لا يعلمونه وانه تعالى يعلم من الغيب ما لا يعلمون ثم قال وعلم ادم الاسماء ثم عرضهم على الملائكة فقال ينيهوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين. فبين لهم انهم لا يعلمون شيئا من الغيب - [00:14:38](#)

قولي ان كنتم صادقين. قيل فيه فيما ظننتم مما سألتكم عنه وقيل ان كنتم صادقين فيما تخبرون به مما فسألهم عنه قالوا سبحانك لا علم لنا اذا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم - [00:14:55](#)

فشهدوا ان العلم لله وانهم لا يعلمون الا ما علمهم وهذا مما اخبرنا الله تعالى به حتى لا يقع في نفوسنا تعجب او تبشع لامر لا نعرف غيبة فليجب ان نكل ذلك الى عالم الغيب فان ذلك مما يوسوس به الشيطان. فاذا رأى الفساد الواقع من المكلفين في - [00:15:11](#) الذنوب والمعاصي علم ان الله تعالى قادر على منعهم منه وان تمكينه اياهم من ذلك لامر يعلمه سبحانه لا يسأل عما يفعل وهم وقد بين الله تعالى لنا هذا المعنى بيانا شريفا في - [00:15:34](#)

موسى مع الخصري عليه السلام فانه لما صحبه فرأى خرقة السفينة انكر ذلك. وكذلك قتله الغلام واقامة الجدار فبين الله تعالى له ان كل واحد من ذلك فيه حكمة ومنفعة لم يعلمها. فيجب فيجب تسليم - [00:15:47](#)

تسليمه يجب تسليم الافعال لا فيجب تسليم الافعال التي تقع عند الله تعالى او ممن تثبت نبوته. لحكمته تعالى وانويه الغيب والشهادة عافاك الله اذا صورته ان كف عنك من مكائد الشيطان فيه ما يؤذيك نعم وهذا طبعا فيه جواب عن آ - [00:16:08](#) آ الشبهة الشهيرة التي هي ما تسمى بمشكلة الشر او معضلة الشر وطبعا هناك عدة اجابات عنها لكن قد يسأل الناس لماذا لا يلغى الشر من الكون تمام الجواب عن ذلك ان الغاء الشر من الكون هو في الواقع مطالبة - [00:16:33](#)

بالجبرية بان نكون مجبورين والغاء لحرية الانسان صح ولا لا؟ لان الله سبحانه وتعالى اذا اراد ان يمنع الشر خلاص اذا آ ستأتي الجبرية ان اي واحد يبي يريدي يسوي شر يمنع من هذا الشر. طيب وبين الحرية؟ التي هي شرط من شروط المحاسبة - [00:16:57](#) اذا خلاص انتهى فكرة هذا امر. الامر الثاني آ الشر امر لا يمكن ان يدرك بمعلومات ناقصة الشر والخير لا يمكن ان يدرك بمعلومات ناقصة والبشر عندهم نقص في العلم - [00:17:16](#)

لذلك الله سبحانه وتعالى آ قال في كتابه آ وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم. وعسى ان تحبوا شيئا وهو ثم ختم الآية بقوله والله يعلم وانتم لا تعلمون. اذا بسبب نقص علمنا - [00:17:39](#)

قد نتوهم الخير شرا والشر خيرا فلذلك اذا ظهر للانسان امر فيه شر بحسب ما يظهر اولاً لا نستعجل بحكمنا بان هذا شر لانه قد يكون خيراً ونحن لا نعلم - [00:17:58](#)

والقصة الواردة في سورة الكهف قصة موسى عليه السلام مع الخضر عليه السلام ان الخبر على الصحيح كما يقول شيخ الاسلام هو نبي تدل على ذلك لان ثلاث مواقف التي حصلت بينهم ظاهرها شر - [00:18:16](#)

وباطنها شئو؟ خير. خير لما كسر السفينة ظاهر الكسر شر لكن تبين بعد ذلك ان هذا هو محض الخير لصاحب السفينة لان كسر اه خشبة في السفينة افضل من ان تذهب شئو - [00:18:33](#)

السفينة بكبرها صح ولا لا؟ كذلك موت الغلام وهو صغير وكذلك بناء الجدار فهذا المعنى مهم جدا في تصور ما يسمى بمشكلة الشر وانا فصلت فيه انا في محاضرة وكذلك في كتابة الرياض - [00:18:48](#)

الاصول السبعة هذي من ظمنها اصول السبعة التي من ادركها استطاع ان يعني يستوعب اه الاجابة عن عن ما يسمى بمشكلة الشر التي تلقب بانها معضلة اه عفوا صخرة الالحاد يسمونها - [00:19:07](#)

دون صخرة الالحاد ان هي التي يستند عليها كثير من الملاحدة في تبرير الحادهم والواقع انها فكريا لا تصمد امام النظر العقلي السليم جزاكم الله خير وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:19:23](#)